اصداء البلاغ رقم ١ في الصحافة الغربية

فرنجية ضيّق الأفق و"التسوية" كانت "عملية تجميل" فقط

اصداء « البلاغ رقم واحد » اللبناني ومطالبته سليمان فرنجيه بالاستقاله ؛ والتطورات التي رافقتها واعقبتها ؛ ... في الصحافه الاسرائيليه تعكس حاله من الحيرة والتخبط ، ولكن ثمه خيط عام يجمع بينها هو تناول شخصيه فرنجيه من زاويه ضيق افقه وبعثته ورفضه احداث ايه تغييرات في القياده العليا للجيش .. فهو رجل « استخدام العصلات » ؛ ولم يعد هو الذي يحكم البلاد . كما اشارت هذه الصحف الى السياسيين اللبنانيين التقليديين الذين يقومون منذ اربعين سنه بمسرحيه مسهدحه لا تخرج عن اطار الاعاجيب الدعصيه والحداع ويشنبحون في صراعات تقليديه لا علاقه لها بمصالح الجماهير . واعربت هذه الصحف عن اعتقادها بان تحرك الاحدب يعبر عن محاوله « جاده » لانقاذ ما يمكن انقاذه من نظام الحكم عوضا عن الاطاحه به .. وبان حركه الاحدب ليس لها طابع طائفي ولكنها جاءت بعد نمو حركه احمد الخطيب بسرعه وتساقط التنكات بين يديه .

وتوقعت هذه الصحف هزيمة كاملة للرجعية في لبنان في حالة اصرار فرنجية على البقاء . وقالت ان استقالته ستكون، مع ذلك ، بداية لطريق طويل من المساومات الصعبة . واعربت هذه الصحف الغربية عن مخاوفها من ان يؤدي الفراغ المستمر في السلطه الى تشجيع القوى الثورية التي رفضت التسويه - الهدنه السابقه والتي لم تكن سوى « عملية تجميل » تحت شعار « لا غالب ولا مغلوب » .

وفيما يلي تفاصيل لتعليقات هذه الصحف .

لقد حاولت الصحف الغربيه الاجابة على عدة مسائل : هوية الحركة الانقلابية التي قادها العميد الاحدب ، هدف هذه الحركة ، وما اذا كان لانتمائه المذهبي أهمية خاصة ، فرصة الحركة الانقلابية في تحقيق هدفها باقالة رئيس الجمهورية ، مصير الوساطةالسورية . باختصار :

ما اذا كان لبنان مقبل على تسويه أم على انفجار عسكري رئيسي اخر ينهي ثمانية اسابيع من هدنة متوترة ودمويه .

لقد انطلقت معظم التحليلات من الانقسام والتفكك الذي أصاب مؤسسة الجيش وأشار بعضها الى ان ذلك كان نتيجة فشل التسوية السورية في كانون الثاني الماضي ، في ان تكون أكثر من عملية تجميل اعتمدت شعار « لا غالب ولا مغلوب » لكسب عمر أطول للهدنه الاخيرة بالمقارنة مع سابقاتها .

لماذا تحرك العميد الركن الاحدب ؟ لان حركة الملازم أول أحمد الخطيب نمت بسرعة كبيرة ؛ « وراحت الثكنات تسقط في ايدي « جيش لبنان العربي » الواحدة تلو الاخرى » ... صحيفة « التايمز » اللندنية (١٥ اذار ، ١٩٧٦) وصفت الحدث بانه « انقلاب اليأس » في لبنان ،وأشارت الى ان حركة الملازم أول الخطيب قد برزت في اليوم الذي طبق فيه قرار وقف اطلاق النار بعد معارك الدامور ، وقالت : « كان يمكن وقف تفكك القوات المسلحة لو ان الاصلاحات طبقت بسرعة من قبل حكومة وحدة وطنية . ولكن عوضا عن ذلك ، عادت قيادات البلاد السياسية ، الى صراعاتها التقليدية حول تشكيلة الحكومةالجديدة، فالرئيس فرنجية نفسه تبنى سياسة متصلبة ، ومنع بصورة خاصة ، احداث تغييرات في القيادة العليا للقوات المسلحة ... ان وقوع انقلاب عسكري في لبنان بالذات لحدث حزين حقا . ولكن انقاذه من نظام الحكم عوضا عن الاطاحة به » .

الاختبار الذكي

وقد ألمحت الصحيفة في تعليقها الى نقطة هامة ، تتعلق باقدام العميد الركن الاحدب دون غيره من قياديين عسكريين ، على الحركة الانقلابية . فقد ذكرت الصحيفة بالاجواء السائدة عشية الانقلاب : لقد تم استنزاف صبر الوسطاء السوريين والقيادة العسكرية ، الركيزتان المتبقيتان للرئيس فرنجية المتصلب ، كما ذكرت برفض الرئيس كرامي المتواصل انزال الجيش لوقف الاقتتال بسبب الانحياز المعلوم من جانب الجيش للطرف الانعزالي ، لتقول من ثم « ان الجيش المسيحي قد تدخل أخيرا في السياسة ، لكن ليس ليؤكد صفته هذه بل ليدحضها ، لانه بهذه الوسيلة فقط يجدد الامل بالحفاظ على وحدته وبالتالي على وحدة البلاد ... » وتابعت تقول :

« ان اختيار العميد أول الركن الاحدب كقائد - وهو مسلم ولكن له ارتباطاته اليمينية القوية ؛ كما ان له سجله الوطني اللبناني الذي لا شائبة فيه - كان اختيارا ذكيا . وقد اكتسب تأييدا أو على الاقل موافقة قوى لبنانية سياسية وعسكرية وشبه عسكرية أوسع كثيرامما كان معظم المراقبين يعتقدونه ممكنا » . (!)

واختتمت الصحيفة تعليقها بالاشارة الى تعنت فرنجية ورفضه الاستقالة ، والى احتمالات ان يؤدي ذلك الى انفجار يستأنف الحرب الاهلية ، فقالت بان نتيجة مثل هذا التطور هذه المرة ، ستكون اما تقسيم البلاد ، « أو الهزيمة الكاملة للقوات المسيحية ، وهو الامر الاكثر احتمالا ... »

أما صحيفة « الاوبزرفر » اللندنية (١٥ اذار ، ١٩٧٦) ، فقد ركزت في مقال بعث به مراسلها في بيروت ، على شخص فرنجية ، وضيق أفقه ، وتعنته ، واعادت الى الاذهان كيف انه فرض انتصاره بفارق صوت واحد لرئاسة الجمهورية ، وباستعراض عضلاته العسكرية خارج البرلمان ، ونقلت قول زميل له من « الساسة المسيحيين » : « لقد انتخبناه ليستخدم عضلاته ولكنه عوضا عن ذلك حاول أن يستخدم عقله » (!)

وقد وصفت الصحيفة حركة العميد الاحدب بانها انقلاب عسكري « بطيء » قام به قائد عسكري مسلم « له ارتباطاته السابقة بالمسيحيين المسلمين » ، ودعوهم من القيادة العليا . واشارت الصحيفة الى امتناع الجيش عن تنفيذ خطة المجلس العسكري ، خوفا من اثارة « انفجار قد لا تستطيع السيطرة عليه » ، لتقول انه بالرغم من ذلك « فان رغبة الجيش في القيام بدور أكبر في المستقبل اللبناني .. ظاهرة للعيان » .

الاستقالة مجرد بداية

أما صحيفة « صانداي تايمز » البريطانية المحافظة (١٥اذار ، ١٩٧٦) فقد ذهبتبتقديراتها للتطورات الاخيرة الى حد الربط بين حركة العميد الاحدب ودمشق ، بالاشارة الى قيامه بدور لا بد وأن يرضي السوريين ، وقالت : « ان فشل القيادات السياسية التقليدية في البلاد ، بدفن خلافاتها وتشكيل حكومة فعالة قد أدى الى فراغ مستمر في السلطة راح يعبئه المتطرفون ، وقد كان واضحا لمعظم المراقبين بانه ربما كان على الوسطاء السوريين أن يواجهوا مجابهة عسكرية مع بعض هذه العناصر اذا كان يجب منع سقوط لبنان في حرب خطيرة ودموية اكثر » ، وقد اعتبرت الصحيفة ان هذه المجابهة ربما كانت قد بدأت بحركة الاحدب الانقلابية : المطالبة باستقالة فرنجية .

ولكن الصحيفة مضت تقول بان استقالة رئيس الجمهورية ستكون فقط بداية طريق طويلمن المآزق من المساومات الصعبة ... وان تصميم سوريا الظاهر على التوصل الى تسوية سلمية في لبنان « سيجبر منظمة التحرير الفلسطينية على اتخاذ موقف وربما عنيف : فاما تسليم كل المبادرات السياسية الى دمشق ، أو الانقسام : بانضمام اعداد ضخمة من المعتدلين الى المتطرفين » . (

ولكن ما الذي ستفرزه هذه التطورات في لبنان ؟ صحيفة « الهيرالد تريبيون » الامريكية (١٥ اذار ، ١٩٧٦) لم تحاول الاجابة على هذا التساؤل الذي اختتمت به تعليقها الذي نشرته تحت عنوان « لبنان المفتت » ، فتقول : الاحداث التي تلت حركة التحرر التي قامت بها قوات جيش لبنان العربي ، قد برهنت بانه من الخطأ الاكتفاء بتصنيف الانقسامات في لبنان ضمن مقولاتواسعة مثلانقسام اسلامي - مسيحي أو يساري - يميني . اذ رغم وجود مثل هذه الانقسامات واهميتها الاكيدة ، الا ان الانقسامات داخل هذه المجموعات الدينية والسياسية لها اهميتها الاكيدة أيضا ، فهي التي أدت الى تفتت لبنان .

واعتبرت الصحيفة ان فشل محاولة معالجة « تمردات القوات في الجيش » قد أدى الى الانقلاب الذي قام به العميد أول الركن عزيز الاحدب الذي بدا بانه مدعوم من ضباط مسيحيين في الجيش اللبناني ، اضافة الى مساندة الضباط المسلمين له ، خاصة وان الاحدب هو واحد منهم» وقد رأت في الانقلاب ، « مجرد محاولة لسحب السلطة السياسية من يدي رئيس الجمهورية سليمان فرنجية » .

ثم انتقلت الصحيفة الى تصلب فرنجية ورفضه الاستقالة ، فقالت : « حتى حلفاء الرئيس من الساسيين المسيحيين ، الكتائب اليمينية ، لا يظهرون اهتماما بالقتال من أجله ، كما ان ثلثي أعضاء مجلس النواب بأكثريته المسيحية قد طالب بالاستقالة . غير ان فرنجية الذي كان قد وعد بتقديم استقالته اذا ما قررها ثلثا اعضاء المجلس سرعان ما عاد ورفض الاستقالة ، في الوقت الذي كان يعمل فيه على تحصين نفسه في منطقته .

ونتيجة هذا كله باتت هناك الان في لبنان ستة جيوش تتنازع السلطة . ومما لا شك فيه بان بعض هذه الجيوش ستجد قواسم مشتركة توحد فيما بينها - وبذلك قد يعود لبنان مرة أخرى الى المجابهة الاوسع ، المسيحية - الاسلامية ، وعلى مستوى شامل ومأساوي هذه المرة . ومرة أخرى قد يتدخل السوريون أو الفلسطينيون مجددا ، الامر الذي قد يؤدي بدوره ، الى تدخل اسرائيل.وبالتالي الى تجدد احتمال قيام حرب رئيسية في الشرق الاوسط . ومع هذا ، فمن الصعب في الوقت

إلى القرّاء

تعلن ادارة « الهدف » عن حاجتها لكمية من الاعداد التالية :

٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣٢٠ - ٣٢٦ - ٣٢٩ .

والادارة ترجو القراء الذين يودون التبرع باعدادهم ارسالها الى :

الهدف / ص.ب ٤١٢ / بيروت

او الاتصال بالمجلة لتأمين تسلمها ، على الهاتف : ٣٠٩٢٣٠